[illegible]

القران

القران لانه يهتدي به من الضلالة وهو قوله يهدي به من يشاء من عباده الذي له ما في السموات وما
الى صراط مستقيم يعني دين الاسلام صراط الله يعني الذي شرعه لعباده الذي له ما في السموات وما
في الارض الا الى الله تصير الامور يعني امور الخلائق في الاخرة بعد البعث والحساب والجزاء والله اعلم
باسرار كتابه تفسير سورة الزخرف وهي مكية وهي تسع وثمانون اية وثمانمائة وثلاثة
وثلاثون كلمة وثلاثة الاف وربعمائة حرف بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل حم والكتاب
المبين اقسم بالكتاب وهو القران الذي بان طريق الهدى من طريق الضلالة وابان ما يحتاج
اليه الامة من الشريعة وقيل المبين يعني الواضح المنذر من وجوه الحكم انا جعلناه اي صيرنا
قراءة هذا الكتاب عربيا وقيل بيناه وقيل سميناه وقيل وصفناه وقيل انزلناه قرانا عربيا لعلكم
تعقلون يعني معانيه وحكامه وانه يعني القران لدينا علي في اللوح المحفوظ قال ابن عباس
اول ما خلق الله القلم فامره ان يكتب ما يريد ان يخلق في الكتاب عنده ثم قرا انا جعلناه فالقران مثبت
عند الله في اللوح المحفوظ لعلي حكيم اخبر عن شرفه وعلو منزلته والمعنى انه كريم بانه اصل كتبه بالقران
فانه عندنا لعلي رفيع شريف وقيل على جميع الكتب حكيم لا يتطرق اليه الفساد والبطلان
قوله تعالى افنضرب عنكم الذكر صفحا معناه افنترك عنكم الوحي ونمسك عن انزال القران فلا نامركم
ولا ننهاكم من اجل انكم اسرفتم في كفركم وتركتم الايمان وهو قوله تعالى ان كنتم قوما مسرفين
والمعنى لا نفعل ذلك قال قتادة والله لو كان هذا القران رفع حين رده اوايل هذه الامة لهلكوا ولكن الله
اعاد بعايدته وكرمه وقد كذبه عليهم عشرون سنة او ما شاء الله وقيل معناه افنضرب عنكم تذكيرنا اياكم
صافحين اي معرضين عنكم وقيل معناه افنطوي عنكم الذكر طيا فلا تذكرون ولا تؤمنون وقيل نستحيي
فلا نعاقبكم على كفركم وكم ارسلنا من نبي في الاولين وما ياتيهم من رسول الا كانوا به يستهزئون يعني كما استهزا
قومك بك وفيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم فاهلكنا اشد منهم بطشا اي اقوى منهم قوة ومضى
مثل الاولين اي صفتهم والمعنى ان الكفار قد مضوا في الكفر والتكذيب مسلكهم من كان قبلهم فليحذروا ان ينزل
بهم مثل ما نزل بالاولين من الخزي والعقوبة قوله عز وجل ولئن سالتهم اي سالت يا محمد قومك من خلق
السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم يعني انهم اقروا بان الله تعالى خالقهما واقروا بانه عليم وهو اقرارهم
بقدرته وعلمه وانكروا قدرته على البعث لعرفهم ثم انذرهم تعالى وادلا نسبه بذكر مهده على نعمائه
الذي جعل لكم الارض مهدا معناه واقفة ساكنة يمكن الانتفاع بها ولما كانت المهد موضع راحة الصبي
فكذلك جعل الارض مهادا لما فيها من الراحة للخلق وجعل لكم فيها سبلا اي طرقا لكم وجعل
مقاصدكم في اسفاركم والذي نزل من السماء ماء بقدر حاجتكم اليه لا كما انزل على قوم نوح حتى اهلكهم فانشرنا به
اي بالمطر بلدة ميتا اي كما احييت هذه البلدة الميتة بالمطر كذلك تخرجون من قبوركم احياء الذي خلق
الازواج كلها اي الاصناف والانواع كلها قيل ان كل شيء سوى الله تعالى فهو زوج وهو الفرد المنزه عن
الاضداد والانداد والزوجية وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون لتستووا على ظهوره اي
على ظهور الفلك والانعام ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه يعني تسخير المركوب في البر والبحر وتقولوا
سبحان الذي سخر لنا هذا اي ذلل لنا هذا وما كنا له مقرنين وقيل مطيقين وانا الى ربنا
لمنقلبون اي في المعاد عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استوى على بعيره خارجا
الى سفر حمد الله تعالى وسبح وكبر ثلاثا ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)